الى اهدافه كما ارادها ، خاصة بعد ان ثبت مواقعه في واشنطن ، وبالتالي فقد « كان صيده جرادة » · وفي تقديري ، اخذا بالاعتبار تهافته على الارتباط بامريكا ، وبالتالي اصراره على استبعاد الاتحاد السوفياتي من جهة ، وضعف ادارة كارتر وصلابة الموقف الاسرائيلي بقيادة بيغن من الجهة الاخرى ، انه لم يكن بالامكان ان يحصل السادات شروطا افضل في مفاوضات على « تسوية سلمية » ، بموازين القوى الحالية في المنطقة ، وبمواقف عربية بهذا الوهن العام · ولربما صدق السادات في تبجحه بانجازاته ، وفي تحديه بقية الاطراف العربية المناوئة له في ابراز قدرتها على انتزاع شروط افضل للتسوية ، كما كرر ذلك مرارا ، وكما تبعه رئيس وزرائه مصطفى خليل ، استطرادا ، باعلانه استعداد مصر السير وراء الطرف العربي الذي يستطيع تحقيق ذلك · واذا كان السادات ، على رأس مصر ، بكل ثقلها العربي ، وما لها من ميزات ، سكانية ، واقتصادية ، وجغرافية ، وسياسية ، ناهيك عن اغراءات عزلها عن المشرق العربي ، وحصرها في افريقيا ، واخراجها من دائرة الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، لم يستطع ، من خلال المفاوضات ، ان يحصل من حكومة بيغن اكثر مما تم الاتفاق عليه في المعاهدة ، فما شأن غيره من الاطراف العربية ، التي لا تملك ما لديه من اسباب القوة ، ان هي سلكت طريق « التسوية الاميركية » · وفي تقديري ، ان السادات قد وصل السقف في تحسينه لشروط التبعية لواشنطن واسرائيل ، من خلال « المفاوضات على تسوية سلمية » · من هنا ، صلافته في تحديه اطراف « مؤتمر بغداد » وقراراته ، كما ظهرت في خطابه الاخير امام مجلس الشعب المصري ، واغراقه في الاستهتار بمشاعر الجماهير العربية عامة ، والفلسطينية خاصة ، وتجاوز كل حد في خداعه لقطاعات واسعة من الشعب المصري ·

لقد دخل السادات المفاوضات على التسوية ، منطلقا من تقديره لنتائج حرب تشرين ، ومعتقدا ان « انتصاره » فيها يؤهله لموقع مرموق في الاستراتيجية الاميركية · وراح يجمل نفسه في اعين واشنطن · وفي اطار عملية التجميل تلك ، كان لا بد له ان « يطهر » نفسه اولا من جميع « الشوائب » · ففي امريكا لا يستحسنون « الشيوعية » ، فعمد الى طرد الاتحاد السوفياتي من مصر · وهناك لا يستسيغون كلمات مثل « الثورة » ، « حرب التحرير » ، « استقلال » ، « وحدة » ··· الخ ، فتخلى عن تلك المفاهيم جملة وتفصيلا · وفي امريكا يؤمنون بالمبادرة الفردية ، وبالتنافس الاقتصادي الحر، فخنق السادات «القطاع العام » ، وترك الحبل على الغارب لـ « الانفتاح الاقتصادي » · وفي واشنطن يمجون الحديث عن « الجماهير » ، « الفقراء » ، « الكادحين » ··· الخ ، فتقولب السادات حسب الطلب · وفي المفاوضات ، سلم السادات جميع اوراقه، ووضعها كلها في ايدي امريكا ، فلم يبق له الا الامل في رأفة امريكا ، وشفقتها